



الأمانة العامة

كلمة  
معالي الأمين العام  
الدكتور/ نبيل العربي

في

المؤتمر رفيع المستوى

تفعيل دور اللاجئين  
الشباب  
في شرق أوسط متغير

بروكسيل

2012/3/20-19



السيد فيليبو جراندى المفوض السامى  
للأنروا  
أصحاب المعالي والسعادة والسادة الحضور:  
ابدأ بتقديم اصدق تحية اعجاب ة تقدير للشباب الفلسطيني الواعد الذى  
شارك فى هذا المؤتمر واحى الارادة والصمود الذى نال اعجاب العالم  
اجمع. يسرنى أن أوجه خالص الشكر إلى المملكة البلجيكية (الدولة  
المضيقة) وإلى الاتحاد الأوروبي أحد أهم الأطراف المانحة للأنروا، على  
الرعايتو المساهمة الفاعلة لانعقاد هذا المؤتمر الهام، كما أشيد بالجهود  
الكبيرة التى بذلتها دائماً وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين  
الفلسطينيين (الأنروا) هذه الوكالة الدولية المتميزة فى أدائها الإغاثي  
والإنساني والتى تقدم الخدمات للاجئين الفلسطينيين بعد النكبة التى حلت  
بالشعب الفلسطيني عام 1948 والتى أدت إلى تهجير غالبية عن أرضه  
ودياره نتيجة ما ارتكبه المنظمات الصهيونية المسلحة من مجازر ضد  
المدنيين وعدوان وتدمير المدن والقرى الفلسطينية وأدت إلى نشوء قضية  
اللاجئين الفلسطينيين التى لا يوجد مثل لها فى عالمنا المعاصر ولا  
يوجد شعب اليوم اراضيه محتلة وشعبه محروم من الحق الطبيعى فى  
تقرير المصير كما تقدى مواثيق الدولية ذات الصلة وقرارات الشرعية  
الدولية.

الحضور الكريم :

لذلك يتميز هذا المؤتمر بأهمية بالغة لتناوله شريحة هامة تشكل  
نصف تعداد المجتمع اللاجئ الفلسطيني (شريحة الشباب)، والذي يعيش  
جزء منه فى مخيمات الشتات منذ عام 1948، بعد أن انتزعت بيوتهم  
وأماكنهم وطردوا من أراضيه، وجزء آخر يعيش فى أراضيه الفلسطينية  
ولكن تحت الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ عام 1967، هذا الاحتلال  
الذي أدى الى حرمان الشعب الفلسطيني بأكمله من حياة كريمة وآمنة،



وأصبح يهدد طموحاته برفع مستواه الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق ذاته وأمنه الإنساني، وممارسة كافة حقوقه القانونية والسياسية وحقه في دولة وهوية كباقي شعوب العالم، وإنكار إسرائيل (السلطة المحتلة) حقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره والذي هو من الحقوق الثابتة والراسخة والتي لا تسقط بالتقادم مثل باقي حقوق الإنسان وفق ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10/12/1948، وقرار الأمم المتحدة رقم 2649 في 30/11/1970 الذي تعامل مع الشعب الفلسطيني كشعب له حق قانوني ثابت في تقرير مصيره والذي نصت الفقرة (2) من القسم (ج) منه "تعلن أن الاحترام التام للحقوق الثابتة لشعب فلسطين هو عنصر لا غنى عنه في إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط" وأكدته في قرارها رقم 3236 عام 1974 وقراراتها المتعاقبة، وعليه فإن الشباب الفلسطيني من حقه -نعم من حقه - أن يطالب العالم العربي والمجتمع الدولي بأسره أن يعمل على أن يطبق ويفعل حقه في العيش بكرامة إنسانية في بيئة مستقرة وآمنة تحقق أمنه الإنساني الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق تنميته التي ستساهم في استكمال بناء المقومات الأساسية للدولة الفلسطينية المستقبلية تشمل جميع الاراض الفلسطينية وعاصمتها القدس.

#### السادة الحضور :

إن استمرار انتهاك الاحتلال الإسرائيلي لقرارات الشرعية الدولية والقوانين والمعاهدات الدولية الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة واستمرار رفض إسرائيل التوصل إلى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، إنما يمثل العائق الرئيسي للتنمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث يعيش الشباب الفلسطيني واقعاً صعباً في محيط غير مستقر حاله كحال باقي شرائح المجتمع الفلسطيني



الأخرى في ظل توسيع المستوطنات وهدم البيوت والممتلكات الفلسطينية وطمس التاريخ وتهويد القدس والمقدسات وعزل التجمعات والمدن والقرى الفلسطينية عن بعضها البعض بجدار الفصل العنصري الذي اكدت محكمة العدل الدولية على غير قانونيته والطرق الالتفافية وحواجز المرور والعمل على إفشال تحقيق تنميتهم بحرمانهم من مقومات نجاح هذه التنمية، إلا أن هذه الممارسات الإسرائيلية لن تنجح في تقويض ارادة الشعب الفلسطيني، حيث أثبت الشعب الفلسطيني رغم تحديات الاحتلال الإسرائيلي أنه شعب حي بشبابه وأطفاله وشيوخه ونسائه، وهذا المؤتمر خير شاهد على هذه الارادة.

السيدات والسادة ،

يتناول المؤتمر اليوم مسألة حيوية وجديدة على جدول أعمال المنطقة العربية، وهى، "تفعيل دور اللاجئين الشباب في شرق أوسط متغير".

نحن نتحدث عن شرق أوسط، يتجه في موجة تغيير ثورية نحو الحرية والديمقراطية وإعلاء قيم العزة والكرامة وصيانة حقوق الإنسان وحقوق الشعوب.

وبقدر تفاعل شباب المنطقة في إحداث هذا التغيير الثوري في بلاده، بقدر تفاعله في رسم مستقبل المنطقته ، فى مرحلة تعاد فيها إقامة العلاقات على أسس جديدة ومفاهيم حديثة، تترجم وتعكس المتغيرات الوطنية على مجمل الأوضاع والعلاقات في المنطقة بأسرها.

ومن هنا يجب أن يكون مدخلنا في مناقشة موضوع المؤتمر بإثارة التساؤل: كيف يتم تمكين اللاجئين الشباب، من التواصل والتفاعل مع بقية



شباب العالم العربي في رسم مستقبل المنطقة وتحديد معالمها، على أساس التغييرات التي أحدثتها ثورة الربيع العربي.

إن الجهود التي نقوم بها، نحو ضمان حقوق اللاجئين ونحو رعاية احتياجاتهم التنموية، لاشك ضرورة ومهمة، ولكن، لا يجب أن نهمل ذلك الجانب السياسي، الذي يضمن استمرار انشغال اللاجئين الشباب بهموم وطنهم الأكبر ومنظمتهم العربية وانخراطهم في عملية التغيير الواسعة التي يمر بها الشرق الأوسط.

وأقترح في هذا الصدد، أن ندرس سوياً، الجامعة العربية والـ UNRWA بلورة برامج مشتركة تعمل على زيادة تفاعل واندماج اللاجئين الشباب في مناقشة القضايا العامة للشرق الأوسط والمساهمة في رسم ملامح الشرق الأوسط الجديد وطبيعة علاقات دوله وعلاقة المنطقة بمناطقها المجاورة، البحر المتوسط، أوروبا، أفريقيا .... الخ.

وفي هذا الشأن، أقترح، كمشروع أولى، عقد ندوة مشتركة تحت رعاية الجامعة العربية و UNRWA تجمع شباباً من الدول العربية، ومن اللاجئين الشباب، لمناقشة قضايا التحول في الشرق الأوسط، ليس من منظور تأثيراتها الداخلية على كل دولة، ولكن من منظور أشمل، يتناول شكل الشرق الأوسط الجديد على ضوء تلك المتغيرات.

الحضور الكريم :

لقد لعبت الأونروا على مدى العقود الستة الماضية دوراً هاماً في حياة اللاجئين الفلسطينيين والذين وصل تعدادهم أكثر من خمسة ملايين لاجئ، وساعدت في تحقيق بعض الاستقرار في المنطقة حيث كان لخدماتها التي قدمتها في جميع المجالات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية بالتعاون والتنسيق مع الدول العربية عامة والدول العربية المضيفة خاصة دوراً أساسياً في معالجة جزء كبير من التداعيات السلبية



الخطيرة للنكبة والتشريد على اللاجئين الفلسطينيين، هذا الدور ادى إلى تخفيف معاناتهم نوعاً ما وإعادة تأهيلهم بشكل مستمر وأدى الى تغيير إيجابي من خلال برامج تصب في تنمية الشباب اللاجئ ومساعدته في رفع مستواه الاقتصادي والاجتماعي، والذي يعتمد في نجاحه على ضرورة إلزام إسرائيل وقف انتهاكاتها لكرامته الإنسانية وحقه في عيش كريم، ووقف انتهاكها لمبادئ القانون الإنساني الدولي والعرفي واتفاقية جنيف الرابعة عام 1949 وقرارات الشرعية الدولية الاخرى التي تطالب بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية التي احتلتها عام 67، كما يتطلب استمرار المجتمع المانح والذي نثمن تمويله منذ 63 عاماً للأونروا تقديم كل الدعم المادي والمعنوي اللازم لها لتمكين من مواصلة تنفيذ برامجها والاستمرار في تقديم خدماتها الأساسية إلى اللاجئين الفلسطينيين ورفع مستوى هذه الخدمات. كما يجب أن يتحمل المجتمع الدولي الذي يدعو إلى حماية حقوق الإنسان في العالم ويطالب بالحرية والعدالة للشعوب مسؤولياته لتنفيذ ذلك حتى يتم حل قضية اللاجئين الفلسطينيين حلاً عادلاً وشاملاً طبقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 194.

#### الحضور الكريم :

تولي جامعة الدول العربية الأونروا اهتماماً متميزاً في قراراتها المتعاقبة الصادرة عن مجالسها الوزارية التي تؤكد على تمسكها بولاية ومسئولية الأونروا تجاه اللاجئين الفلسطينيين وفق قرار إنشائها رقم 302 لعام 1949 الذي يعكس استمرار المسؤولية الدولية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق القرارات الدولية ذات العلاقة وخاصة قرار 194 وما نصت عليه مبادرة السلام العربية أيضاً، كما تجدد جامعة الدول العربية الدعم والمساندة المتواصلة للأونروا، وتؤكد على أهمية مضاعفة الدول والجهات المانحة بما فيها المؤسسات المالية والإنمائية الدولية مساهماتها



ودعمها لبرامج الأونروا وميزانيتها وذلك في ظل تعاظم الخدمات المطلوبة منها لمواجهة الانهيار الاقتصادي والإنساني لحياة اللاجئين خاصة في الاراض الفلسطينية المحتلة التي تتعرض للعدوان العسكري الإسرائيلي بشكل متواصل، إضافة إلى الممارسات العنصرية الأخرى، كما تدعو المجتمع الدولي إلى مطالبة إسرائيل (القوة القائمة على الاحتلال) بوقف جميع العراقل التي تضعها أمام عمل الوكالة وبرامج إمداداتها الإنسانية الطارئة المقدمة لمجتمعات اللاجئين خاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. لا بد هنا الإشارة الى موضوع الاسرى الفلسطينيين واييد ما ذكره زميلي وصديقي الدكتور رياض الملكى بشأن هؤلاء الاسرى الابطال الذى لا يعرف البعض ان الكثير منهم قضى اكثر من 30 عامص فى السجن.

وفي الختام أحيى الشباب الواعد الذى حضر من فلسطين واؤكد لهم أن منطقتنا لن تشهد أي استقرار وتقدم إلا بتحقيق السلام الدائم والشامل والذي لن يتحقق بدوره دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني وشبابه في حياة كريمة آمنة على أرضه وتنمية بشرية مستدامة تحقق له مبتغاه في التقدم والازدهار أسوة بباقي شعوب العالم.